

حياته ولد توفيق زياد في مدينة الناصرة عام 1929 وتوفي في 5 يوليو 1994 بحادث طريق مروع وهو في طريقه لاستقبال ياسر عرفات عائداً إلى أريحا بعد اتفاقيات أوسلو، شغل منصب رئاسة بلدية الناصرة حتى وفاته. درس أولاً في الناصرة ثم ذهب إلى موسكو ليدرس الأدب السوفييتي. وأصبح عضواً في الكنيسة الإسرائيلية لأكثر من دورة انتخابية ممثلاً عن حزب راكاح، إضافة إلى ترجماته من الأدب الروسي وأعمال الشاعر التركي ناظم حكمت، التي تعد علامة بارزة في تاريخ النضال الفلسطيني ضد إسرائيل. تتضمن المجموعة المذكورة عدداً من القصائد التي تدور حول البسالة والمقاومة، وبعض هذه القصائد تحولت إلى أغان وأصبحت جزءاً من التراث الحي لأغاني المقاومة الفلسطينية. لعب توفيق زياد دوراً مهماً في إضراب أحداث يوم الأرض الفلسطيني في 30 مارس 1976، محاولة اغتياله حيث رؤوا فيه واحداً من الرموز الأساسية لصمود الشعب الفلسطيني وتصديه لسياسة الحكومة وممارساتها. لا يحصى. وفي كل يوم إضراب عام للجماهير العربية هاجموا بيته بالذات وعاثوا فيه خراباً واعتدوا على من فيه. لكنه اثبت لهم أن القرار قرار الشعب والشعب أعلن الإضراب ونجح وكان شاملاً، فنظمت السلطة اعتداءاتها وقتلت الشباب الستة وجرحت المئات وهاجمت بيت توفيق زياد، يتكرر الاعتداء في إضراب صبرا وشاتيلا 1982 وفي إضراب سنة 1990 وفي إضراب مجزرة الحرم الإبراهيمي 1994 وفي مرات كثيرة أصيب أفراد عائلته وضيوفه بالجراح جراء الاعتداءات. وكانوا ينفذون الاعتداء وهم يبحثون عن توفيق زياد شخصياً. حتى في الإضراب 1994 وتوفيق زياد يقود كتلة الجبهة البرلمانية في الجسم المانع الذي بدونه ما كانت لتقوم حكومة رابين، غير أن أبشع الاعتداءات كان في ايار 1977 قبيل انتخابات الكنيسة إذ جرت محاولة اغتياله،